المعاني الدلالية المشتركة لحرف الجر [עַל / على] في اللغتين العبرية والعربية

ندى ابراهيم خليل الراوي
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الخلاصة:

تهدف هذه الدراسة الى توضيح اهمية المنهج المقارن في الدراسات اللغوية وتطبيقها على احد مستويات الدرس اللغوي المقارن، وهو المستوى النحوي الذي نتناول فيه احد حروف الجر؛ وذلك لاهميتها في صوغ كثير من التراكيب اللغوية ولدورها الاساس في الربط السياقي.

وتسعى هذه الدراسة الى تبيين الوظائف والمعاني النحوية المشتركة لحرف الجر (على) في اللغتين العبرية والعربية، والتي وصلت الى (9) معانٍ وظيفية مشتركة، هي: الاستعلاء، المصاحبة، المجاوزة، التعليل او السببية، الظرفية، موافقة الباء، موافقة عند، العداء، موافقة الى.

تمهيد:

اهتم علماء اللغة بحروف الجر وتعددت المصطلحات التي اطلقوها عليهم، فمنهم من ذكرها بمصطلح حروف الجر، ومنهم من ذكرها بمصطلح حروف الاضافة، او حروف الصفات، ومنهم من ذكرها بمصطلح حروف المعاني، ومنهم من تناولها ضمن الادوات.

ويعد مصطلح حروف الجر مصطلح بصري، ووضح السيوطي ذلك بقوله: " قال ابن الحاجب في ذلك لانها تجر معنى الفعل الى الاسم، وقال الرضي: بل لانها تعمل اعراب الجر، كما قيل: حروف النصب، وحروف الجزم وكذا قال الرضي"(1).

اما مصطلح حروف الاضافة، او حروف الصفات فيعد مصطلح كوفي، فهي عندهم الوسيلة التي يتمكن بها الفعل الاضعف الذي لا يقوى بنفسه على الافضاء الى

مباشرة الاسم التالي له؛ فهي بذلك تضيف الفعل الى الاسم، وقد عبر ابن يعيش عن ذلك بقوله: " ومن الافعال افعال ضعفت عن تجاوز الفاعل الى المفعول فاحتاجت الى اشياء تستعين بها على تناوله والوصول اليه"(2).

ويشير الدكتور تمام حسان الى اهمية هذه الحروف ودورها في بناء الجملة فيقول عن هذه الحروف انها: " مبنى تقسيمي يؤدي معنى التعلق، والعلاقة التي تعبر عنها الاداة انما تتكون بالضرورة بين الاجزاء المختلفة من الجملة، والتعليق بالاداة اكثر انواع التعليق في اللغة العربية الفصحى شهرة"(3).

ويسمي النحاة العبريون هذا النوع من الحروف بمصطلح حروف النسب (מלות יחס) لانها توضح العلاقة او النسبة بين اسم واسم، او بين فعل واسم في اطار الجملة، وهي شبيه بالتسمية العربية لها بحروف الاضافة، وتستعمل هذه الحروف قبل الاسماء او الضمائر لتؤدي وظائف تركيبية، وتختلف دلالاتها مع الاسماء والضمائر، فتدل على الزمان والمكان والكيفية والسبب وما الى ذلك(4).

اصل حروف الجر:

ونجد معظم المستشرقين من علماء اللغة يذهبون الى القول بالاصل الاسمي للادوات ومن ضمنها حروف الجر، فيرى بروكلمان ان حروف الجر السامية هي في الاصل اسماء ظرفية منصوبة، واننا نلاحظ تحول الاسماء الى حروف الجر، وانه من الممكن ان تستعمل هذه الحروف مرة اخرى كاسماء(5).

ويذهب يشوع بلاو الى القول بان حروف الجر في اللغات السامية تعامل مثل الاسماء في البناء، كما انها تعامل مثلها فيما يلحق بها من اللواحق الضميرية، فان اللواحق الضميرية التي بالحروف هي –من حيث الاساس- مطابقة مع بعض الاختلافات لتلك التي تلي الاسماء(6).

ومن اللغويين العرب المحدثين جرجي زيدان الذي اشار الى هذا الامر في اللغة العربية فذهب الى: " ان جميع الادوات الدالة على معنى في غيرها، انما هي بقايا الفاظ ذات معنى في نفسها ... فمن هذه الحروف ما لا يزال ملموحاً فيه معناها الاصلي الذي كانت تدل عليه قبلما قدر لها فقدانه والاشتغال في ما لغيرها"(7).

حرف الجر (עַל/ على):

يعد حرف الجر (עַל/ على) من حروف الجر السامية المشتركة، فهو ورد في الاكدية بصيغ عدة، مثل (^{c}al) في الاكدية القديمة، وبصيغة (el, eli) في البابلية القديمة، وبصيغة (elân) في الآشورية والبابلية المتأخرة، وبصيغة (ellânu) في الآشورية الوسيطة، فضلاً عن صيغ اخرى مثل (elu)، (ili)، (el)، (elat)، (eliat)(8).

ويرد في الكنعانية بصيغتين هما: (^{c}l) و (^{c}lt) وفي المؤابية والفينيقية يرد بثلاث صيغ (^{c}al) و (^{c}ly) و (^{c}lt)(9).

وفي العبرية القديمة يرد بصيغتين، الاولى (עַל) وترد في النصوص النثرية، والثانية (עֲלֵי) وترد غالباً في الشعر، ونلحظ فيها الاصل الثالث للحرف وهو حرف الياء، كما يظهر هذا الاصل عند اتصال الصيغة الاولى بالضمائر، نحو: (עָלַי عليّ)، (עָלֶיךָ عليك) ...الخ.

كما يرد هذا الحرف مع غيره من الحروف، مثل حرف الميم وهو الصورة المختصرة لحرف الجر (מִן) ويكون بصيغة (מֵעַל من فوق)، او ان يسبقه حرف الكاف نحو (כְּעַן كما على) (10).

من خلال ما تقدم عن صيغ حرف الجر في اللغات السامية، نستطيع ان نستنتج نقطتين مهمتين، الاولى تتصل بالحروف الصامتية لهذا الحرف، والثانية تتصل بتغير صوتي سامي مشترك طرأ على بنية هذا الحرف؛ فمن حيث الاصول الصامتية لهذا الحرف فهي العين واللام والياء والتي ترد في معظم اللغات السامية بالنصوص الشعرية، اما من حيث التغير الصوتي فنلحظه في صيغته المختصرة بغياب الاصل الثالث (الياء) مع سقوط حركة الاصل الثاني (اللام) وهي موجودة في معظم اللغات السامية وتستعمل غالباً في النصوص النثرية(11).

المعاني الدلالية:

1. الاستعلاء:

من الملاحظ ان المعنى الاصلي لحرف الجر (على) في العربية الفصيحة هو الاستعلاء، وهذا ما ذكره سيبويه، فيقول: " اما (على) فاستعلاء الشيء، تقول: هذا على ظهر الجبل، وهي على رأسه"(12)، ولكن يبدو ان هذه الدلالة قد اتسعت، مثلما يقول المبرد عن الكلام "يكون له اصل ثم يتسع فيه فيما شاكل اصله"(13).

اذن يبدو ان لدلالة الاستعلاء معنيين، الاول: مادي، والثاني: معنوي، فالاستعلاء المادي نلحظ فيه حقيقة هذا المعنى دون تأويل او توسع، كما في قوله تعالى: ((**وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ**)) المؤمنون 22 ، اما الاستعلاء المعنوي فنلحظ فيه التوسع في المعنى الاصلي، كما في قوله تعالى: ((**تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ...**)) البقرة 253 (14).

وفي العبرية يبدو ان معنى هذا الحرف الاصلي هو الاستعلاء، كما ان له معنيين مادي ومعنوي، المادي كما ورد في العهد القديم في سفر التكوين 8: 4

וַתָּנַח הַתֵּבָה בַּחֹדֶשׁ הַשְּׁבִיעִי בְּשִׁבְעָה-עָשָׂר יוֹם לַחֹדֶשׁ עַל הָרֵי אֲרָרָט

فاستقرت السفينة في الشهر السابع، في اليوم السابع عشر منه، على جبال أراراط.

والمعنوي كما ورد في العهد القديم في سفر المزامير 56: 13

עָלַי אֱלֹהִים נְדָרֶיךָ   אֲשַׁלֵּם תּוֹדֹת לָךְ
علي نذور لك يا الله، سأوفيها ذبائح حمد لك

وهذا الامر ورد كذلك في آرامية العهد القديم، فالاستعلاء المادي واضح فيما ورد في اسفار العهد القديم الآرامية كما في عزرا 6: 11

וּמִנִּי שִׂים טְעֵם דִּי כָל-אֱנָשׁ דִּי יְהַשְׁנֵא פִּתְגָמָא דְנָה יִתְנְסַח אָע מִן-בַּיְתֵהּ וּזְקִיף יִתְמְחֵא עֲלֹהִי וּבַיְתֵהּ נְוָלוּ יִתְעֲבֵד עַל-דְּנָה

وأمر أيضا أن كل من يخالف هذا الكلام تقلع خشبة من بيته وتنصب ليعلق عليها مصلوبا، ويكون بيته مزبلة.

والاستعلاء المعنوي نلحظه في دانيال 6: 5

אֱדַיִן סָרְכַיָּא וַאֲחַשְׁדַּרְפְּנַיָּא הֲווֹ בָעַיִן עִלָּה לְהַשְׁכָּחָה לְדָנִיֵּאל מִצַּד מַלְכוּתָא וְכָל־עִלָּה וּשְׁחִיתָה לָא־יָכְלִין לְהַשְׁכָּחָה כָּל־קֳבֵל דִּי־מְהֵימַן הוּא וְכָל־שָׁלוּ וּשְׁחִיתָה לָא הִשְׁתְּכַחַת עֲלוֹהִי

فبحث الوزراء والولاة عن علة على دانيال في سياسة المملكة، لكن لم يقدروا أن يجدوا ولا جريمة، ولا حتى هفوة، لأنه كان أمينا.

2. المصاحبة:

وهي التي تكون بمعنى (مع)، وهي في العربية نلحظها في قوله تعالى: **((لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ...))** البقرة 177.

وفي العبرية نلحظ هذا المعنى في بعض نصوص العهد القديم، كما في التكوين 30 : 40

וְהַכְּשָׂבִים הִפְרִיד יַעֲקֹב וַיִּתֵּן פְּנֵי הַצֹּאן אֶל־עָקֹד וְכָל־חוּם בְּצֹאן לָבָן וַיָּשֶׁת־לוֹ עֲדָרִים לְבַדּוֹ וְלֹא שָׁתָם עַל־צֹאן לָבָן

وفرز يعقوب الخراف وحول وجوه الغنم من مواشي لابان إلى كل مخطط وأسود وجعلها له قطيعا منفصلا عن غنم لابان.

ويتضح لنا ان هذا المعنى الوظيفي لحرف الجر (على) هو معنى قديم بدليل وروده في نصوص القرآن الكريم والعهد القديم.

3. المجاوزة:

وهي التي يحسن في موضعها (عن)، ويفسر الصبان المجاوزة بقوله: "هي بعد شيء مذكور او غير مذكور عما بعدها بسبب الحدث قبلها"(15)، ويرى ان المجاوزة تكون تارة حقيقية كما في "نحو رميت السهم عن القوس اي جاوز السهم القوس بسبب الرمي ونحو رضي الله عنك اي جاوزتك المؤاخذة بسبب الرضا... وتارة تكون مجازية نحو اخذت العلم عن عمر وكأنه لما علمت ما يعلمه جاوزه العلم بسبب هذا الاخذ"(16).

وقد مثلت معظم كتب النحو العربية لهذا المعنى ببيت القحيف بن سليم العقيلي:

اذا رضيت على بنو قشير لعمرُ ابيك، اعجبني رضاها

اي: عني(17).

ويذهب ابن جني الى ان وجه المجاوزة هنا "انها اذا رضيت عنه احبته واقبلت عليه فلذلك استعمل (على) بمعنى عن"(18).

وفي العبرية نلحظ هذا المعنى كما في ارميا 8: 18

מַבְלִיגִיתִי עֲלֵי יָגוֹן עָלַי לִבִּי דַוָּי
حزني لا شفاء له فقلبي في صدري عليل.

4. التعليل او السببية:

وهي التي بمعنى لام التعليل او لاجل، وفي العربية نلحظ هذا المعنى في قوله تعالى: **((... وَلِتُكَبِّرُواْ اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ...))** البقرة 185، اي لهدايته اياكم او بسبب هدايته اياكم(19).

وفي العبرية يتضح لنا معنى التعليل او السببية في كثير من المواضع في العهد القديم(20)، كما في ارميا 4: 28

עַל־זֹאת תֶּאֱבַל הָאָרֶץ וְקָדְרוּ הַשָּׁמַיִם מִמָּעַל עַל כִּי־דִבַּרְתִּי זַמֹּתִי
וְלֹא נִחַמְתִּי וְלֹא־אָשׁוּב מִמֶּנָּה
فتنوح الأرض نواحا وتظلم السماوات من فوق أنا تكلمت ولا أندم،وعزمت ولا أرجع عنه .

وفي آرامية العهد القديم ايضاً يرد هذا التعاقب بين حرفي الجر (עַל) واللام، وذلك في تراكيب سياقية معينة(21)، كما في عزرا 7: 14

כָּל־קֳבֵל דִּי מִן־קֳדָם מַלְכָּא וְשִׁבְעַת יָעֲטֹהִי שְׁלִיחַ לְבַקָּרָה עַל־יְהוּד
וְלִירוּשְׁלֶם בְּדָת אֱלָהָךְ דִּי בִידָךְ
وأنا الملك ووزرائي السبعة أرسلناك لتستعلم عن مدى مراعاة يهوذا وأورشليم لشريعة إلهك التي بيدك

5. الظرفية:

وهي التي يحسن في موضعها (في)، وتكون للزمان والمكان، وهي واردة للدلالة على الزمان في كثير من اللغات السامية، اما الدلالة على المكان ففي قليل منها.

في العربية يرد حرف الجر (على) في مواضع للدلالة على المعنيين الزماني والمكاني لحرف الجر (في)، وان كانت مصادر النحو واللغة العربية لم تذكر سنا سوى

معنى الظرفية الزمانية لحرف الجر (في)، وقد مثلت معظم هذه المصادر بالآية الكريمة: ((**وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ ...**)) البقرة 102(22)، اي: في زمن ملكه، او على عهد ملكه وفي زمانه(23).

اما معنى الظرفية المكانية فنلحظه قليلاً كما في مواضع (على) في نصوص الاحاديث النبوية الشريفة، (وتدنو الشمس يوم القيامة على قدر ميل) ، (وبعض العوالي من المدينة على اربعة اميال) (24).

وفي العبرية نلحظ استعمال حرف الجر (על) للدلالة على الظرفية المكانية، كما ورد في: هوشع 11: 11

יֶחֶרְדוּ כְצִפּוֹר מִמִּצְרַיִם וּכְיוֹנָה מֵאֶרֶץ אַשּׁוּר וְהוֹשַׁבְתִּים עַל-בָּתֵּיהֶם נְאֻם-יְהוָה

من مصر يسرعون إلي كالعصافير، ومن أرض أشور كالحمام، فأعيدهم إلى بيوتهم، أنا الرب.

ونادراً ما يأتي هذا الحرف للدلالة على الظرفية الزمانية، كما في تراكيب (על-אפניו/ في عهده) الواردة في الامثال 25: 11

תַּפּוּחֵי זָהָב בְּמַשְׂכִּיּוֹת כָּסֶף דָּבָר דָּבֻר עַל-אָפְנָיו

الكلمة التي تقال في حينها تفاحة من ذهب في وعاء من فضة.

او في تركيب (על נדתה) (25) كما في اللاويين 15 : 25

וְאִשָּׁה כִּי-יָזוּב זוֹב דָּמָהּ יָמִים רַבִּים בְּלֹא עֶת-נִדָּתָהּ אוֹ כִי-תָזוּב עַל-נִדָּתָהּ כָּל-יְמֵי זוֹב טֻמְאָתָהּ כִּימֵי נִדָּתָהּ תִּהְיֶה טְמֵאָה הִוא

وإذا سال دم امرأة أياما كثيرة في غير وقت طمثها أو بعده، فلتكن في جميع أيام سيلانها نجسة كما في أيام طمثها.

6. موافقة الباء:

وهي من المعاني الوظيفية المشتركة لحرف الجر (على) في اللغات السامية، في العربية كما في قوله تعالى: ((**حَقِيقٌ عَلَى أَن لاَّ أَقُولَ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقَّ ...**)) الاعراف 105، اي: بالا اقول، وقد قرأ ابي (بأن) (26).

ويشير ابن كثير الى هذا المعنى في تفسيره لهذه الآية، بقوله:" قالوا والباء وعلى يتعاقبان يقال رميت بالقوس وعلى القوس وجاء على حال حسنة وبحال حسنة"(27).

وتقول العرب: ركب على اسم الله، اي: باسم الله(28)، وعند الفقهاء المسلمين يستعمل بمعنى الباء، كما في القول: بعتك هذه الارض على الف جنيه، او اجرتك هذا الدار على خمسين جنيهاً، كان المراد بالف او بخمسين(29).

وفي العبرية يرد استعمال معنى باء الاستعانة لحرف الجر (על)، كما في تكوين 27: 40

וְעַל־חַרְבְּךָ תִחְיֶה וְאֶת־אָחִיךָ תַּעֲבֹד וְהָיָה כַּאֲשֶׁר תָּרִיד וּפָרַקְתָּ עֻלּוֹ מֵעַל צַוָּארֶךָ
بسيفك تعيش وأخاك تخدم فإذا قويت تكسر عن عنقك نيره.

او في التثنية 8: 3

וַיְעַנְּךָ וַיַּרְעִבֶךָ וַיַּאֲכִלְךָ אֶת־הַמָּן אֲשֶׁר לֹא־יָדַעְתָּ וְלֹא יָדְעוּן אֲבֹתֶיךָ לְמַעַן הוֹדִיעֲךָ כִּי לֹא עַל־הַלֶּחֶם לְבַדּוֹ יִחְיֶה הָאָדָם כִּי עַל־כָּל־מוֹצָא פִי־יְהוָה יִחְיֶה הָאָדָם
فأذلك وجوعك ثم أطعمك المن الذي لم تعرفه أنت ولا عرفه آباؤك، حتى يعلمك أن الإنسان لا يحيا بالخبز وحده، بل بكل ما يخرج من فم الرب يحيا الإنسان(30).

7. موافقة عند:

هذا المعنى الوظيفي لحرف الجر (على) من المعاني الوظيفية التي لم يذكرها معظم النحاة واللغويين العرب، وذكره الهروي ومثل له بقوله تعالى: ((**وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ**)) الشعراء 14، اي: عندي(31).

وقد اشار محمد عبد الخالق عظيمة الى ورود هذ المعنى في هذه الآية الكريمة(32).

وفي العبرية ايضاً يرد حرف الجر (על) في مواضع عدة كظرف مكان، اما بالدخول على اسم مكان او شخص ما(33)، كما ورد في التكوين 41: 1

וַיְהִי מִקֵּץ שְׁנָתַיִם יָמִים וּפַרְעֹה חֹלֵם וְהִנֵּה עֹמֵד עַל־הַיְאֹר

وبعد مرور سنتين من الزمان رأى فرعون حلما كأنه واقف على شاطئ النهر

8. العداء:

هذا المعنى الوظيفي من المعاني الوظيفية المشتركة لكثير من نظائر حرف الجر (على) في اللغات السامية الاخرى ولم تشر اليه المصادر العربية على انه من معاني حرف الجر (على)، وان كنا نلحظه في استعمالاتنا في عربيتنا المعاصرة في نحو تعبير: ثار الولد على ابيه، او ثار الشعب على حكومته، ونقصد بذلك عداء الولد لابيه، والشعب لحكومته، ونرى ان هذه الدلالة نتجت عن ورود الفعل (ثار) بدلالته على الهيجان مع حرف الجر (على) بدلالته على الاستعلاء.

وفي العبرية يرد هذا المعنى الوظيفي مع حرف الجر (על) ويذهب جزنيوس الى انه نشأ من دلالته الاساسية على الاستعلاء(34)، ويبدو ذلك واضحاً في العهد القديم، في التثنية 20: 1

כִּֽי־תֵצֵא לַמִּלְחָמָה עַל־אֹיְבֶךָ וְרָאִיתָ סוּס וָרֶכֶב עַם רַב מִמְּךָ לֹא תִירָא מֵהֶם כִּֽי־יְהוָה אֱלֹהֶיךָ עִמָּךְ הַמַּעַלְךָ מֵאֶרֶץ מִצְרָיִם
إذا خرجتم للحرب على أعدائكم، فرأيتم خيلا ومركبات مع جيش أكثر منكم، فلا تخافوا منهم لأن معكم الرب إلهكم الذي أخرجكم من أرض مصر

وقضاة 9: 18

וְאַתֶּם קַמְתֶּם עַל־בֵּית אָבִי הַיּוֹם וַתַּהַרְגוּ אֶת־בָּנָיו שִׁבְעִים אִישׁ עַל־אֶבֶן אֶחָת וַתַּמְלִיכוּ אֶת־אֲבִימֶלֶךְ בֶּן־אֲמָתוֹ עַל־בַּעֲלֵי שְׁכֶם כִּי אֲחִיכֶם הוּא
فهاجمتم بيت أبي وذبحتم بنيه السبعين على صخرة واحدة، وملكتم أبيمالك ابن أمته على أهل شكيم لأنه قريبكم

وفي ارامية العهد القديم يرد هذا الاستخدام العدائي لحرف الجر (על) كما في تركيب חד שבעה על(35) في دانيال 3: 19

בֵּאדַיִן נְבוּכַדְנֶצַּר הִתְמְלִי חֱמָא וּצְלֵם אַנְפּוֹהִי אשתנו (אֶשְׁתַּנִּי) עַל־שַׁדְרַךְ מֵישַׁךְ וַעֲבֵד נְגוֹ עָנֵה וְאָמַר לְמֵזֵא לְאַתּוּנָא חַד־שִׁבְעָה עַל דִּי חֲזֵה לְמֵזְיֵהּ

فامتلأ نبوخذنصر غضبا وتغيرت ملامح وجهه على شدرخ وميشخ وعبدنغو، فأمر أن يحمى الأتون سبعة أضعاف عما كان يحمى عادة

ان هذه الدلالة العدائية لهذا الحرف في اللغات السامية نشأت اساساً من دلالته الاصلية على الاستعلاء من ناحية، ولمجاورته في السياق لافعال ذات دلالات معينة كالقتال او الاذى او الغضب من الناحية الثانية.

9. موافقة الى:

هذا المعنى الوظيفي لحرف الجر (على) لم تذكره المصادر النحوية العربية المشهورة، وورد ذكره في البحر المحيط نقلاً عن الحسن في تفسير قوله تعالى: ((**قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ**)) الحجر 41، اي: اليّ(36).

ويشير ابن كثير الى عذا المعنى في تفسيره لهذه الآية الكريمة "اي مرجعكم كلكم اليّ"(37).

اما في العبرية القديمة فيبدو هذا المعنى واضحاً، فيشير جزنيوس الى كثرة التعاقب بين حرفي الجر (עַל) و(אֶל)(38)، ومن امثلة ذلك ما ورد في الخروج 18: 23

אִם אֶת־הַדָּבָר הַזֶּה תַּעֲשֶׂה וְצִוְּךָ אֱלֹהִים וְיָכָלְתָּ עֲמֹד וְגַם כָּל־הָעָם הַזֶּה עַל־מְקֹמוֹ יָבֹא בְשָׁלוֹם

فإن أنت عملت هكذا وأمرك الله به. أمكنك الاحتمال، وجميع هذا الشعب ينصرفون إلى بيوتهم بسلام.

وفي ارامية العهد القديم يستعمل حرف الجر (עַל) للاتجاه(39)، كما ورد في دانيال 4: 31

וְלִקְצָת יוֹמַיָּא אֲנָה נְבוּכַדְנֶצַּר עַיְנַי לִשְׁמַיָּא נִטְלֵת וּמַנְדְּעִי עֲלַי יְתוּב ולעליא (וּלְעִלָּאָה) בָּרְכֵת וּלְחַי עָלְמָא שַׁבְּחֵת וְהַדְּרֵת דִּי שָׁלְטָנֵהּ שָׁלְטָן עָלַם וּמַלְכוּתֵהּ עִם־דָּר וְדָר

وقال الملك نبوخذنصر: ((وبعد انقضاء سبع سنين رفعت أنا نبوخذنصر، عيني إلى السماء فرجع إلي عقلي، وباركت الله العلي، وسبحت وعظمت الحي إلى الأبد، الذي سلطانه سلطان أبدي وملكه إلى جيل فجيل

الخاتمة:

من اهم النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة، هي:

1. اهمية المنهج المقارن في الدرس اللغوي المقارن.
2. ان تعدد المصطلحات النحوية التي اطلقت على الحروف–التي هي قسم من اقسام الكلام– يشير الى منزلتها الدقيقة في اطار الجملة ويوضح دورها الهام في الربط السياقي.
3. ان المفهوم السامي المشترك لمصطلح الجر يستفاد من نعريف بعض النحاة العرب له من انه جر معاني الافعال الى الاسماء التالية لها، مثله في ذلك مثل مصطلح حروف الاضافة الذي يعني اضافة معنى الفعل الى الاسم التالي له، ومثل مصطلح حروف المعاني الذي يقصد به انه موصلة ومقوية لمعاني الافعال قبلها الى الاسماء بعدها.
4. اثبتت الدراسة ان العين واللام والياء تمثل الاصول الصامتية لهذا الحرف في اللغات السامية ولاسيما في اللغتين العبرية والعربية، وان الصورة الاصلية لهذا الحرف تبدو واضحة في الصيغة الشعرية مما يشير الى ان الشعر سابق على النثر، اذ يحتفظ لنا بالصيغ الاصلية قبل تغييرها بفعل الزمن، كما يظهر الاصل الثالث (الياء) عند اتصال الحرف باللواحق الضميرية.
5. ان صيغة الحرف المختصرة (عَل) المستعملة في العامية العربية لها نظائرها في اللغات السامية الاخرى، الامر الذي يشير الى احتفاظ العربية العامية بصيغ لغوية ذات اصول سامية قديمة.
6. ان معنى الاستعلاء هو المعنى الوظيفي الاصلي لهذا الحرف في كلا اللغتين العبرية والعربية، وان العلة في تنوع المعاني الوظيفية لهذا الحرف مرجعها في الاساس الى نشوء معانٍ متفرعة منه مرتبطة بفعل الجملة المسيطر من ناحية وبالعرف الاستعمالي المرتبط بالزمان والمكان من الناحية الثانية.

الهوامش :

---

(1) السيوطي، جلال الدين: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق وشرح: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت 1979، ج4، ص 153.

(2) ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي: شرح المفصل، مكتبة المتنبي، القاهرة، عالم الكتب، بيروت (د.ت)، ج8، ص8.

(3) حسان، د. تمام. اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1983، ص 125.

(4) عليان، د. سيد سليمان: قواعد اللغة العبرية، جامة الملك سعود، الرياض 2000، ص 61.

(5) Brockelmann, C.: Kürzgefasste vergleichen vergleichende Grammatik der semitischen Sprachen, Berlin 1908, p.234, 236.

(6) Blau, J.: A Grammar of Biblical Hebrew, Weisbaden 1976, p. 113.

(7) زيدان، جرجي: الفلسفة اللغوية والالفاظ العربية، دار الهلال 1969، ص 72-75.

(8) Von Soden, W.: Grundriss der Akkadischen Grammatik, Roma 1952, p. 166.

(9) Gesenius, W.: Hebräische und Aramaisches Handwörterbuch über Alte Testament, 17 Auflage, Berlin, Gottingen, Heidelberg 1962, p. 585.

(10) ومن الامثلة على ذلك من العهد القديم، انظر: تكوين 2: 6، 27: 39.
Gesenius, W.: Hebräische und Aramaisches Handwörterbuch, p. 585, 587.

(11) يبدو ان الصيغة المستعملة في العامية العربية ومنها العراقية (عَل) لها نظائرها في اللغات السامية، الامر الذي يشير الى احتفاظ العامية بصيغ لغوية ذات اصول سامية قديمة.

(12) سيبويه، ابو بشر عمرو بن عثمان: الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مصر 1966، ج2، ص 230-231.

(13) المبرد، ابو العباس محمد بن يزيد: المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت (د.ت)، ج1، ص 46.

(14) انظر: ابن هشام، جمال الدين الانصاري: مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، تحقيق: مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر ، ط1، دمشق 1964، ج1، ص 152-153.

(15) الصبان: حاشية الصبان، شرح الاشموني على الفية ابن مالك، عيسى البابي الحلبي، القاهرة (د.ت)، ج2، ص 150.

(16) حاشية الصبان، ج2، ص 150.

(17) الهروي، علي بن محمد النحوي: كتاب الازهية في علم الحروف، تحقيق: عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق 1971، ص 286-287.

(18) ابن جني، ابو الفتح عثمان: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط2، القاهرة (د.ت)، ج2، ص 311.

(19) مغني اللبيب، ج1، ص 153؛ المرادي، الحسن بن قاسم: الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، المكتبة العربية، ط1 ، حلب 1973، ص 477.

(20) دانيال 12: 1، مزامير 119: 136؛ تكوين 20: 3.

(21) Rosenthal, Fr. A Grammar of Biblical Aramaic, Otto Harrassowitz, 1961, p. 34.

(22) مغني اللبيب، ج1، ص 154؛ ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله: شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، ط2، (د.ت)، ج2، ص 23؛ الازهية في علم الحروف، ص 385.

(23) الزمخشري، ابو القاسم جاد الله محمود بن عمر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل، الدار العالمية، (د.ت)، ج1، ص 301.

---

(24) انظر: فنسنك، أ. ي. وآخرون: المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي، دار الدعوة، استانبول 1988، ج6، ص 330-331.

(25) Gesenius, W.: Hebräische und Aramaisches Handwörterbuch über Alte Testament, p. 586-587.

(26) انظر: السيوطي، جلال الدين: الاتقان في علوم القرآن، دار الفكر، بيروت 1979، ج1، ص 164؛ مغني اللبيب، ج1، ص 15.

(27) ابن كثير، عماد الدين ابو الفدا اسماعيل: تفسير القرآن العظيم، دار المعرفة، ط2، بيروت 1988، ج2، ص 245-246.

(28) انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت (د.ت)، مادة على.

(29) انظر: عطا، دياب عبد الجواد: حروف المعاني وعلاقتها بالحكم الشرعي، دار المنار، القاهرة (د.ت)، ص 12.

(30) Gesenius, W.: Hebräische und Aramaisches Handwörterbuch über Alte Testament, p. 86.

(31) انظر: الازهية في علم الحروف، ص 385.

(32) انظر: عضيمة، محمد عبد الخالق:دراسات لاسلوب القرآن الكريم، دار المدينة (د.ت)، القسم الاول، ج2، ص 201.

(33) Gesenius, W.: Hebräische und Aramaisches Handwörterbuch über Alte Testament, p. 383.

(34) Ibid, p. 304.

(35) Rosenthal, p. 36.

(36) انظر: دراسات لاسلوب القرآن الكريم، القسم الاول، ج2، ص 201.

(37) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج2، ص 571.

(38) Gesenius, W.: Hebräische und Aramaisches Handwörterbuch über Alte Testament, p. 587.

(39) Rosenthal, p. 36.

المصادر:

– المصادر العربية:

- **القرآن الكريم.**
- الكتاب المقدس. (الترجمة المشتركة)
- ابن جني، ابو الفتح عثمان: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط2، القاهرة (د.ت).
- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله: شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، ط2، (د.ت).
- ابن كثير، عماد الدين ابو الفدا اسماعيل: تفسير القرآن العظيم، دار المعرفة، ط2، بيروت 1988.
- ابن منظور، محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت (د.ت)، مادة على.
- ابن هشام، جمال الدين الانصاري: مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، تحقيق: مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر ، ط1، دمشق 1964.

- ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي: شرح المفصل، مكتبة المتنبي، القاهرة، عالم الكتب، بيروت (د.ت).
- حسان، د. تمام. اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1983.
- الزمخشري، ابو القاسم جاد الله محمود بن عمر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل، الدار العالمية، (د.ت).
- زيدان، جرجي: الفلسفة اللغوية والالفاظ العربية، دار الهلال 1969.
- سيبويه، ابو بشر عمرو بن عثمان: الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مصر 1966، ج2.
- السيوطي، جلال الدين: الاتقان في علوم القرآن، دار الفكر، بيروت 1979.
- السيوطي، جلال الدين: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق وشرح: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت 1979.
- الصبان: حاشية الصبان، شرح الاشموني على الفية ابن مالك، عيسى البابي الحلبي، القاهرة (د.ت).
- عضيمة، محمد عبد الخالق:دراسات لاسلوب القرآن الكريم، دار المدينة (د.ت).
- عطا، دياب عبد الجواد: حروف المعاني وعلاقتها بالحكم الشرعي، دار المنار، القاهرة (د.ت).
- عليان، د. سيد سليمان: قواعد اللغة العبرية، جامة الملك سعود، الرياض 2000.
- فنسنك، أ. ي. وآخرون: المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي، دار الدعوة، استانبول 1988.
- المبرد، ابو العباس محمد بن يزيد: المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت (د.ت).
- المرادي، الحسن بن قاسم: الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، المكتبة العربية، ط1 ، حلب 1973.
- الهروي، علي بن محمد النحوي: كتاب الازهية في علم الحروف، تحقيق: عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق 1971.

– المصادر الاجنبية:

- Blau, J.: A Grammar of Biblical Hebrew, Weisbaden 1976.
- Brockelmann, C.: Kürzgefasste vergleichen vergleichende Grammatik der semitischen Sprachen, Berlin 1908.
- Gesenius, W.: Hebräische und Aramaisches Handwörterbuch über Alte Testament, 17 Auflage, Berlin, Gottingen, Heidelberg 1962.
- Rosenthal, Fr. A Grammar of Biblical Aramaic, Otto Harrassowitz, 1961.
- Von Soden, W.: Grundriss der Akkadischen Grammatik, Roma 1952.